

Distr.: General
19 November 2004
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



الجمعية العامة
الدورة التاسعة والخمسون
البندان ٥٦ (ن) و ١٦٣ من جدول الأعمال
التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والمنظمات
الأخرى: التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة الأمن
والتعاون في أوروبا
الحالة في الأراضي المحتلة في أذربيجان

رسالة مؤرخة ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤ موجهة إلى الأمين العام من البعثة الدائمة لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومي، يشرفني أن أحيل طيه معلومات عن حالة الصراع
في منطقة ناغورني كاراباخ والمناطق المحيطة بها وعن تزايد عدد الأصوات الداعية إلى الحرب
في قيادة أذربيجان، مما يضع العراقيل أمام المفاوضات الرامية إلى إيجاد حل سلمي للصراع.
وسأغدو ممتنا لو عملتم على التعجيل بتعميم هذه الرسالة ومرفقها كوثيقة من وثائق
الجمعية العامة، في إطار البندين ٥٦ (ن) و ١٦٣ من جدول الأعمال، وكوثيقة من وثائق
مجلس الأمن.

(توقيع) أرمين مارتيروسيان

السفير

الممثل الدائم

مرفق الرسالة المؤرخة ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤ الموجهة إلى الأمين العام من البعثة الدائمة لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

دعوة أذربيجان إلى الحرب ما بين الأمس واليوم

ما فتئت أذربيجان، منذ نشوب صراع ناغورني كاراباخ، تحتكم إلى استخدام القوة بدلا عن محاولة حل المسألة سلميا. وحتى بعد تطبيق وقف إطلاق النار في ١٩٩٤، وعلى امتداد عملية المفاوضات التي دامت عقدا من الزمان، استمرت خطب أذربيجان بشأن استخدام القوة، وبياناتها الداعية إلى كراهية أرمينيا ورعاياها في كاراباخ تتواصل بدون هدأة. والمؤسف هو أنها تفاقت في السنوات الأخيرة. ولم تُلزم أذربيجان نفسها بعملية المفاوضات، رافضة جميع المقترحات التي قدمتها في السنوات الأخيرة الرئاسة المشتركة لمجموعة مينسك. وتعتبر المقتطفات الواردة أدناه من أحاديثهم الخطابية أمثلة أخرى على عدم استعدادهم للمشاركة في البحث عن حل سلمي لصراع ناغورني كاراباخ، وشروعهم في عمليات موازية لكسب الوقت من أجل تحقيق طموحاتهم العسكرية.

خاطب الرئيس إلهام علييف أمته في مرات عديدة بشأن إمكانية خوض أذربيجان حربا جديدة في كاراباخ، بقوله: ”يجب أن نكون قادرين في كل وقت على تحرير أراضينا بالوسائل العسكرية. ولدينا كل شيء من أجل تحقيق هذه الغاية“ ويتبنأ علييف بأن أذربيجان ستصبح عما قريب دولة ذات اقتصاد قوي، بينما سيتعاضم ”نفوقها“ العسكري. ”وفي ظل هذه الظروف لا يمكن أن يكون رد فعلنا هو الاستجابة لمن يدعوننا إلى التوصل إلى حل وسط“. (المصدر: زيركالو، ٢٣ تموز/يوليه ٢٠٠٤). وعكفت أذربيجان على زيادة نفقاتها العسكرية لتتجاوز ٢١٧ مليون دولار (المصدر: المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، الميزان العسكري)، وعلى شراء المزيد من الدبابات والمدافع والطائرات (المصدر: دليل الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية). وحذر علييف من أنه ما لم يستسلم الأرمنيون ”فسنعمل جميعا على تخطيط رؤوسهم“ (المصدر: هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) نقلا عن توران، ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠).

وقال الناطق باسم وزارة دفاع أذربيجان، العقيد رامز مليكوف: ”خلال الـ ٣٠-٢٥ سنة القادمة لن تكون في جنوب منطقة القوقاز دولة أرمينية. لقد سببت هذه الأمة الإزعاج لجيرانها ولا يحق لها أن تعيش في هذه المنطقة. وقد أقيمت دولة أرمينيا الحالية على أراض مملوكة تاريخيا لأذربيجان. وأعتقد أن هذه الأراضي ستدخل مرة أخرى ضمن ولاية أذربيجان القانونية، خلال ٢٥ إلى ٣٠ سنة“. (المصدر: زيركالو، ٤ آب/أغسطس ٢٠٠٤) وفي أعقاب مقتل جندي أرمني بطريقة بشعة، في دورة للغة الانكليزية عُقدت تحت

رعاية حلف الناتو في هنغاريا، في شباط/فبراير الماضي، وصف مليكوف القاتل الذي اعترف بذنبه، وهو الجندي الأذربيجاني راميل سافاروف، بأنه ”عسكري موهوب ومنضبط“. وأضاف مليكوف، ”إنني أفهم وأؤيد أفعال سافاروف، بوصفي من مواطني أذربيجان“. ولم يستبعد مليكوف حدوث هجمات مماثلة على الأرمنيين في المستقبل. (المصدر: ريغنوم، ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٤).

وحذر سفير أذربيجان لدى المجلس الأوروبي، أغشين ميخيتيف، من حدوث المزيد من الهجمات على أفراد أرمنيين، مضيفاً أنه ”لا ينصح الأرمنيين بالاستغراق في النوم في أسرهم“. (المصدر: زيركالو، ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٠٤). وأخبر عضو البرلمان والحرس الشخصي السابق لحيدر علييف، سيفوش نوفروزوف، مبعوثة الجمعية البرلمانية للاتحاد الأوروبي، تيري ديفيز، بأن ”أحداثاً مشابهة“ قد تقع أيضاً في الجمعية ما لم تجر تسوية صراع كاراباخ لصالح باكو. (المصدر: إيخو، ٢٧ شباط/فبراير ٢٠٠٤) وقالت أمينة المظالم المتعلقة بحقوق الإنسان في أذربيجان، ألميرا سليمانوف، إن سافاروف يجب أن يكون ”مثالاً لشباب أذربيجان“. (المصدر: زيركالو، ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٤).

وأوردت وسائل الإعلام أن وزير الأمن الوطني لأذربيجان ظل يرفع التصريحات الخطائية والأنشطة الموجهة ضد الجهود السلمية في كاراباخ، على المستويين العالمي والسري. وفي عام ٢٠٠٤، عقد وريث جهاز المخابرات السوفياتي السابق هذا مسابقة عامة بشأن ”أفضل“ الأفلام والكتب التي تستهدف الأرمنيين، ومنح الوزير ناميك عباسوف الفائزين جوائز مالية تفوق قيمتها ٢٠٠٠ دولار. (المصدر: www.azertag.com، ٢٦ آذار/مارس ٢٠٠٤) وأدان مسؤولون أذريون الاتصالات التي أقامتها مجموعة الطريق الثاني لبناء السلام مع الأرمنيين، كما هاجمت مجموعات منتسبة إلى وزارة الأمن الوطني رعايا أذريين من نشطاء السلام. (المصدر: هيئة الإذاعة البريطانية نقلاً عن وكالة أنباء أذربيجان، ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١، و ١٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٢؛ الغازية رقم 525 ci المؤرخة ١١ أيار/مايو ٢٠٠٢؛ هيئة الإذاعة البريطانية نقلاً عن زيركالو، ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٣؛ تقرير تجمع معهد إعداد التقارير عن الحرب والسلام، ١ أيار/مايو ٢٠٠٣).

وطالب مستشار حيدر علييف للأمن الوطني، وفاء غوليزادة، بـ ”طرد الأرمنيين من أذربيجان بشكل نهائي“. ويعتقد غوليزادة بأنه ما لم تقاتل أذربيجان وتطرد جميع الأرمنيين منها، فإن ”الأرمنيين سيتعاون [في نهاية المطاف] الأراضي السكنية في باكو... وسيسعون إلى امتلاك أذربيجان بهذه الطريقة“. (المصدر: هيئة الإذاعة البريطانية نقلاً عن آزادليغ (Azadlyq)، ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١) ”يجب إبعاد جميع السكان الأرمنيين من

ناغورني كاراباخ... ولن تحل هذه المشكلة ما بقي الأرمنيون في منطقة ناغورني كاراباخ.“ (المصدر: هيئة الإذاعة البريطانية، نقلا عن حزب يني أذربيجان، ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١) ”وإذا طالبوا بالاستقلال الذاتي على أرضنا، فليعطونا الاستقلال الذاتي في منطقتي زانغازور وغويكا [في الجهتين الجنوبية والشرقية من أرمينيا]، الشيء الذي سيمكّن أذربيجان من الوصول إلى تركيا عن طريق البر“ (المصدر: هيئة الإذاعة البريطانية، نقلا عن وكالة أنباء أذربيجان، ٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٢).

وقالت عضوة برلمان أذربيجان، عن الحزب الحاكم يني أذربيجان، آسيا منافوفا، ”يجب على شعبنا أن يفي بدينه تجاه [الرئيس المتوفى] حيدر علييف، وأن يحمر كاراباخ من قبضة المحتلين الأرمنيين. ولكي نحقق هذا الهدف فإننا مستعدون لأن نحذو حذو أبطال الشيشان الوطنيين بالقيام بأعمال تفجير انتحارية“. ودعت منافوفا أعضاء البرلمان الآخرين إلى تنفيذ عمليات انتحارية. (المصدر: ريغنوم، ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣) وكانت وكالة أنباء أذربيجان الممالة للحكومة هي الأكثر نشاطا، من خلال قنواتها في تلفزيون أذربيجان، في معارضة إقامة الاتصالات مع الأرمنيين، وسياسة الحجج التي تبرر الحرب، واقترح تجنيد أشخاص لينفذوا تفجيرات انتحارية، من بين آلاف الأيتام والأطفال المشردين في أذربيجان، ضمن أشياء أخرى (المصدر: هيئة الإذاعة البريطانية، نقلا عن وكالة أنباء أذربيجان، ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢).

ويقول وزير دفاع أذربيجان، الجنرال سافار أبييف، إن انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار لسنة ١٩٩٤ من حين لآخر، يعد شيئا ”طبيعيا“ نظرا إلى أن أذربيجان لا تزال ”في حالة حرب“. (المصدر: هيئة الإذاعة البريطانية نقلا عن سارغ، ١٤ آب/أغسطس ٢٠٠٣) ولدى أبييف مطالبات تتعلق بأقاليم أرمينيا: ”يجب على أرمينيا أن تتذكر دوما أن ما قبلته أذربيجان بالأمس لن يكون مقبولا اليوم أو في الغد. ولن ترغب أذربيجان في إقامة دولة منفصلة - يعني ناخيتشيفان - مقتطعة من مساحة أذربيجان غير المتنازع عليها. وستثار هذه المسألة في الغد“. (المصدر: صحيفة ايخو، ١٦ أيار/مايو ٢٠٠٣). وحين سُئل عما إذا كان جيش أذربيجان مستعدا ”للذهاب إلى يريفان“، أجاب علييف قائلا: ”نحن قادرون على الذهاب إلى أبعد من ذلك“. (المصدر: هيئة الإذاعة البريطانية، نقلا عن وكالة أنباء أذربيجان، ٢٢ آذار/مارس ٢٠٠٣). ويدعي أبييف أن ”دولة أرمينيا أقيمت على أراضي أذرية محتلة مساحتها ٢٩ ٠٠٠ كيلومتر مربع“. (المصدر: وكالة أنباء أذربيجان، ٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١).